

النهاية في غريب الأثر

{ وطأ } (ه) فيه [زَعَمَتِ الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةَ خَوْلَةَ بِنْتُ حَكِيمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَرَجَ وَهُوَ مُحْتَضِرٌ أَحَدَ ابْنَيْ ابْنَتَيْهِ وَهُوَ يَقُولُ : إِنَّكُمْ لَتَتُبَخَّضُونَ وَتُجَبِّسُونَ وَتُجَهَّطُونَ وَإِنَّمَا لَكُمْ مِنْ رِيحَانِ اللَّهِ وَإِنْ آخِرَ وَطْأَةٍ وَطْأَتِهَا (رواية الهروي : [آخر وطأةٍ للهِ بوج) اللَّهُ بِوَجِّ] أَي تَحْمِلُونَ عَلَى الْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَالْجَهْلِ . يَعْنِي الْأَوْلَادَ فَإِنَّ الْأَبَّ يَبْدُو خَلَّ بِإِنْفَاقِ مَالِهِ لِيَخْلُفَهُ لَهُمْ وَيَجِدُنْ عَنِ الْقِتَالِ لِيَعِيشَ لَهُمْ فَيُرَبِّيَهُمْ وَيَجْهَلَ لِأَجْلِهِمْ فَيُلَاعِبُهُمْ .

وَرَيَّحَانَ اللَّهِ : رَزَقَهُ وَعَطَاؤُهُ .

وَوَجِّ : مِنَ الطَّائِفِ .

وَالْوَطْأُ فِي الْأَصْلِ : الدَّسُّ وَوَسَّ بِالْقَدَمِ فَسُمِّيَ بِهِ الْغَزْوُ وَالْقِتْلُ لِأَنَّ مَنْ يَطْأُ عَلَى الشَّيْءِ يَرُدُّ جُلِيهَ فَقَدْ اسْتَقْصَى فِي هَلَاكِهِ وَإِهَانَتِهِ . وَالْمَعْنَى أَنَّ آخِرَ أَخْذَةٍ وَوَقْعَةٍ أَوْ قَعَهَا اللَّهُ بِالْكَفِّارِ كَانَتْ بِوَجِّ وَكَانَتْ غَزْوَةَ الطَّائِفِ آخِرَ غَزَوَاتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِنَّهُ لَمْ يَغْزُ بِعَدَاةٍ إِلَّا غَزْوَةَ تَبُوكَ وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا قِتَالٌ .

وَوَجِّهِ تَعْلِيْقُ هَذَا الْقَوْلِ بِمَا قَبِلَهُ مِنْ ذِكْرِ الْأَوْلَادِ أَنََّّهُ إِشَارَةٌ إِلَى تَقْلِيلِ مَا بَقِيََ مِنْ عُمُرِهِ فَكَانَ عَنْهُ بِذَلِكَ .

(ه) وَمِنْهُ حَدِيثُهُ الْآخِرُ [اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ] أَي خُذْهُمْ أَخْذًا شَدِيدًا .

- وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :

وَوَطِئْتُنَا وَطْأً عِلَايَ حَنْقٍ ... وَطْأَ الْمُقَيِّدِ زَابِرَةَ الْهَرَمِ .

وَكَانَ حَمَّادُ بْنُ سَلَامَةَ يَرُويهِ [اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطْأَتَكَ عَلَى مُضَرَ] وَالْوَطْأُ : الإِثْبَاتُ وَالغُمُزُ فِي الْأَرْضِ .

[ه] وَفِيهِ [أَنَّهُ قَالَ لِلخُرَّاصِ : احْتَاطُوا لِأَهْلِ الْأَمْوَالِ فِي الذَّائِبَةِ وَالْوَاطِئَةِ]

الْوَاطِئَةُ : الْمَارَّةُ وَالسَّابِلَةُ سُمُّوا بِذَلِكَ لِوَطْأَتِهِمُ الطَّرِيقَ . يَقُولُ :

اسْتَطْهَرُوا لَهُمْ فِي الْخَرِصِ لِمَا يَنْزُوبُهُمْ يَنْزِلُ بِهِمْ مِنَ الضَّيْفَانِ .

وَقِيلَ : الْوَاطِئَةُ : سُقَاطَةُ التَّمْرِ تَقَعُ فَتُوطَأُ بِالْأَقْدَامِ فَهِيَ فَاعِلَةٌ بِمَعْنَى مَفْعُولَةٍ .

وقيل (القائل هو أبو سعيد الضير كما ذكر الهروي) : هي من الوَطَايَا جَمْعُ وَطَيْئَةٍ وهي تَجْرِي مَجْرَى العَرِيَّةِ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَنَّ صَاحِبَهَا وَطَّأَهَا لِأَهْلِيهِ : أي ذَلَّلَهَا وَمَهَّأَهَا فِيهَا لَا تَدْخُلُ فِي الخَرْصِ .

- ومنه حديث القَدَرِ [وَآثَارِهِ] (ضبط في الأصل : [وَآثَارُهُ] بالرفع وأثبتَّه بالجر من [وَاللِّسَانِ] مَوْطُوءَةٌ [أي مَسْلُوكٌ عَلايَئِهَا بما سبق به القَدَرُ من خَيْرٍ أو شَرٍّ] .

(ه) ومنه الحديث [أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَخْبِرُكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبَ بِكُمْ مِنِّي مَجَالِسَ يَوْمَ القِيَامَةِ ؟ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا المُوَطَّأُونَ أَكُنَافًا الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤَلَّفُونَ] هذا مَثَلٌ وَحَقِيقَتُهُ مِنَ التَّوَطُّؤِ وهي التَّمَهِيدُ وَالتَّذَلُّلُ . وَفِرَاشٌ وَطَيْئٌ : لَا يُؤْذِي جَنْبَ النَّائِمِ . وَالأَكْنَافُ : الجَوَانِبُ . أَرَادَ الَّذِينَ جَوَانِبُهُمْ وَطَيْئَةٌ يُتَمَكَّنُ فِيهَا مَنْ يُصَاحِبُهُمْ وَلَا يَتَأَذَّى .

(ه) وفيه [أَنْ رَعَاءَ الإِبِلِ وَرَعَاءَ الغَنَمِ تَفَخَرُوا وَعِنْدَهُ فَأَوْطَأَهُم رَعَاءَ الإِبِلِ غَلَابَةً] أي غَلَابَهُمْ وَقَهْرَهُمْ بِالحُجَّةِ . وَأَصْلُهُ أَنْ مَن صَارَعَتْهُ أَوْ قَاتَلَتْهُ فَصَارَعَتْهُ أَوْ أَثْبِتَتْهُ فَقَدَ وَطِئَتْهُ وَأَوْطَأَتْهُ غَيْرُكَ . وَالمعنى أَنه جَعَلَهُمْ يُوَطِّئُونَ قَهْرًا وَغَلَابَةً .

- وفي حديث عليٍّ لَمَّا خَرَجَ مُهَاجِرًا بِعَدَدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ [فَجَعَلَتْ أَتَّبِعُ مَأْخِذَ رَسُولِ اللّٰهُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَطَأَ ذِكْرَهُ حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى العَرَجِ] أَرَادَ : إِنِّي كُنْتُ أُغَطِّي خَيْرَهُ مِنْ أَوَّلِ خُرُوجِي إِلَى أَنْ بَلَغْتُ العَرَجَ وَهُوَ مَوْضِعٌ بَيْنَ مَكَّةَ وَالمَدِينَةَ . فَكَذَى عَنِ التَّغَطِّيَةِ وَالإِبْهَامِ بِالوَطَاءِ الَّذِي هُوَ أَبْلَغُ فِي الإِخْفَاءِ وَالسَّتْرِ .

(س) وفي حديث النِّسَاءِ [وَلَكُمْ عَلايَهُنَّ أَلَّا يُوَطِّئَنَّ فُرُشَكُمْ أَحَدًا تَكْرَهُونَهُ] أي لَا يَأْذَنَنَّ لِأَحَدٍ مِنَ الرِّجَالِ الأَجَانِبِ أَنْ يَدْخُلَ عَلَيْهِنَّ فَيَتَّحِدَنَّ إِلَيْهِنَّ . وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ عَادَةِ العَرَبِ لَا يَعْدُونَ رَيْبَةَ وَلَا يَرَوْنَ بِهِ بِأَسَاءَ فَلَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الحِجَابِ نَهَوْا عَنْ ذَلِكَ .

(ه) وفي حديث عَمَّارٍ [أَنْ رَجُلًا وَشَى بِهِ إِلَى عُمَرَ فَقَالَ : اللّٰهُمَّ إِنْ كَانَ كَذَبٌ فَاجْعَلْهُ مَوْطِئًا العَقَبِ] أي كَثِيرَ الأَتْبَاعِ . دَعَا عَلَيْهِ بِأَنْ يَكُونَ سَلْطَانًا أَوْ مُقَدِّمًا أَوْ ذَا مَالٍ فَيَتَّبِعُهُ النَّاسُ وَيَمَشُّونَ وَرَاءَهُ .

(ه) وفي [إِنْ جَبْرِيْلُ صَلَّى بِي العِشَاءِ حِينَ غَابَ الشَّمْسُ فَاقُ وَاتَّطَأَ العِشَاءَ] هُوَ أَفْتَعَلَ مِنَ وَطَّأَتْهُ . يُقَالُ : وَطَّأْتُ الشَّيْءَ فَاتَّطَأَ : أي هَيَّأْتَهُ فَتَهَيَّأَ . أَرَادَ أَنْ الظَّلَامَ كَمُلَ وَوَأَطَأَ بِعَظْمِهِ بَعْضًا : أي وَافَقَ .

وفي الفائق : [حين غاب الشفق وأتت العرشاء] قال : وهو من قَوْلِ بَنِي قَيْسٍ :
[لم يأت تطر (قبل هذا في الفائق 3 / 170 : [لم يأت تطر السسعور بعد أي لم يطمئن
ولم يبلغ نهاه ولم يستقم [الجداد الجداد ومعناه : لم يأت (الذي في الفائق :
[لم يحزن]) حينه . وقد أتت تطر يأت تطر كائتلى (في الأصل وا : [ايتطى . . .
كايتلى] بالياء . وأثبتته بالهمز من الفائق واللسان) يأت تلي [بمعنى الموافقة
والمساءفة .

قال : [وفيه وجّه آخر : أنه (في الفائق 3 / 171 : [وهو أن الأصل : ائتط افتعل
[(ائتتعل من الأظيط لأن العتمة وقت حلاب الإبل وهي حينئذ تئط أي تحزن
إلى أولادها فجعل الفعل للعرشاء وهو لها اتساعا] .
- وفي حديث ليلة القدر [أرى رؤياكم قد تواطت في العشر الأخير] هكذا روي
بترك الهمز وهو من المواطأة : الموافقة . وحقيقته كأن كلاً منهما
وطيء ما وطيئه الآخر .

(س) وفي حديث عبد الله [لانتوصاً (في الأصل وا : [لا تتوصاً] بتاء وأثبتته
بالنون من اللسان) من موطأ] أي ما يوطأ من الأذى في الطريق . أراد لا نعيد
في الأصل : [يعيد] بياء . وأثبتته بالنون من اللسان (الوضوء منه لا أنهم كانوا لا
يغسلونه .

(ه) وفيه [فأخرج إلينا ثلاث أكل من وطيئة] الوطيئة : الغرارة يكون
فيها الكعك والقديد وغيره .

- وفي حديث عبد الله بن بسر [أتيناها بوطيئة] هي طعام يئتخذ من التمر
كالحيس .

ويروى بالياء الموحدة وقيل : هو تصحيف